Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1 – تجريبية الكابوس:

مثل زكريا تامر، اختط وليد إخلاصي سبيله القصصي منبتاً عما تقدمه بالأمس الخمسيني أو بالأمس التراثي، ومغامراً مع بعض جيله في رسم الحداثة القصصية، عبر تهشيم عمود السرد القصصي، كما هشمت الحداثة الشعرية قبل ذلك بقليل العمود الشعري، وعبر لغة تمتح من الشعر.

وعلى المرء أن يسجل لوليد إخلاصي هنا محاولته في الاختزال اللغوي،وعنايته بالمشهدية، ابتداء من مجموعته الأولى.

ولئن كان جواد زكريا تامر الأبيض قد صهل في مستهل الستينات: (أنا لستُ سوى مخلوق ما ضائع في زحام مدينة كبيرة) أو صهل (هيا يابلهاء عودوا إلى الأرض)، ولئن كان في الآن نفسه، إنسان العالم المسحور الذي كتبه محمد حيدر، قد صدعنا بقلقه الروحي، وود لو يمسك بتلابيب من حوله من رواد المقهى ليحطم جماجمهم، فإن مجموعة وليد إخلاصي الأولى (قصص) قد صهلت وصدعت أيضاً بالخواء والغربة، ولكن بنرجسية أقل، بهدأة ربما، وبخلاف ماسيلي في مجموعة (الطين– 1971) أو مجموعة (الدهشة في العيون القاسية 1972)(1) أو مجموعة (التقرير –1973)، حيث تفجرت التجريبية في الكابوسية، وغدت الشخصية القصصية أسيرة شرنقتها– على سبيل المثال: قصة(أربعة أبطال للشطرنج) من مجموعة (الطين) – أو فقدت التواصل مع الآخر– على سبيل المثال قصة (الوجه والقفا) من مجموعة (الطين) أيضاً.

ولئن كانت الفلسفة قد رمّزت قديماً بالطين لسجن الروح الإنسانية، فقد أطبق الطين على الشخصية القصصية وعلى فضائها المديني في مجموعة (الطين) التي قاومت اللغة الماتحة من الشعر . بيد أن التجريبية والكوبسة قد مضتا أبعد في المجموعة التالية(الدهشة في العيون القاسية). فعجز الشخصية القصصية–أوكما يؤثر بعضهم: البطل– عن فهم ماحولها والتواصل معه، قد أفضى من أحلام اليقظة إلى الكوابيس، فجأرت بعبث الحدود العربية في قصة (لعبة الخطوط الوهمية): (لن أستطيع أن أخرج ولن أستطيع أن أعود)، و(ظللت أمشي بمحاذاة الجغرافية المرسومة عادة على الخرائط، والتي بدت لي كأنها لعبة الصراط المستقيم الوحيد، الممكن لي أن ألعبها)– لنتذكرْ دريد لحام في فيلم التقرير– وهذا مزاد لبيع الأسماء في قصة (إنسان القرن العشرين)– تذكروا أغنية فيروز :أساميناـ. وهذا هو المحاضر بلا اسم يخاطب الجمهور الأصم في